

الذكاءات المتعددة وتقييم الموهبة: دراسة ميدانية على عينة من الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة



د. سامية مختار محمد شهبو

أستاذ علم نفس الطفل المساعد، بقسم الطفولة المبكرة، كلية العلوم والدراسات

الإنسانية، جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، المملكة العربية السعودية

مقدمة : الموهبة في مرحلة الطفولة

تُعدّ الطفولة مرحلة حاسمة لتشكيل الأساسيات المعرفية والعاطفية والاجتماعية، حيث تبدأ الموهبة بالظهور عبر سلوكيات مميزة. ولا يكفي تقييمها بالتحصيل الأكاديمي أو الذكاء التقليدي، بل يتطلب أدوات شاملة تراعي تنوع أشكال التعبير عنها، خاصة في الطفولة المبكرة التي قد تخفي بعض أنماط الموهبة.

وتقدم نظرية "جاردنر" للذكاءات المتعددة إطارًا مثاليًا لهذا التقييم، من خلال توسيع مفهوم الذكاء ليشمل سبعة أنواع من الذكاء، مما يتيح اكتشاف قدرات قد تغفلها الأدوات التقليدية. ويساعد هذا على تصميم تدخلات تعليمية مخصصة، ودعم نمو الطفل الموهوب نفسياً واجتماعياً.

لكن، لا تزال الدراسات الميدانية التي تطبق هذه النظرية على أطفال موهوبين في السياقات العربية، خاصة في الطفولة المبكرة، محدودة، كما أن هناك نقصاً في الأبحاث التي تُرتب هذه الذكاءات حسب شيوعها لدى هؤلاء الأطفال. ومن ثم، تبرز الحاجة إلى دراسات ميدانية تسد هذه الفجوة، وتوفر بيانات عملية لتطوير أدوات التقييم وتصميم برامج تربوية فعّالة لهذه الفئة.

العدالة التربوية



تحقيق عدالة تربوية ودعم نمو الطفل الموهوب نفسياً واجتماعياً من خلال تقييم شامل ومتنوع.

اكتشاف القدرات



إطار مثالي يتيح اكتشاف قدرات قد تغفلها الأدوات التقليدية ويساعد على تصميم تدخلات تعليمية مخصصة.

نظرية جاردنر



سبعة أنواع من الذكاء تشمل اللغوية والموسيقية والرياضية-المنطقية والمكانية والحس-حركية والشخصية والاجتماعية.

الفجوة البحثية: □

لا تزال الدراسات الميدانية التي تطبق هذه النظرية على أطفال موهوبين في السياقات العربية، خاصة في الطفولة المبكرة، محدودة. كما أن هناك نقصاً في الأبحاث التي تُرتب هذه الذكاءات حسب شيوعها لدى هؤلاء الأطفال.

مشكلة البحث: التحديات الجوهرية

على الرغم من التطور المعرفي في فهم طبيعة الذكاء والموهبة لدى الأطفال، لا تزال هناك تحديات جوهرية في تطبيق هذا الفهم على أرض الواقع.

الفجوة بين النظرية والتطبيق

نظرية "الذكاءات المتعددة" رغم قبولها نظرياً، لم تُطبَّق بعد بشكل منهجي وميداني في المرحلة العمرية الحساسة.

إغفال أنماط متعددة من الموهبة

يؤدي القياس التقليدي إلى تجاهل أنماط متنوعة من الذكاء والموهبة لا تتجلى عبر هذه الوسائل المحدودة.

الاعتماد على المقاييس التقليدية

ما زالت أدوات تقييم الموهبة تعتمد بشكل رئيسي على الاختبارات المعرفية أو التحصيل الأكاديمي فقط.

السؤال الرئيس للبحث:

ما هي الذكاءات الأكثر شيوعاً وتوفراً لدى الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة المبكرة (7-9) سنوات؟

الأسئلة الفرعية:

02

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الذكاءات المتعددة تبعاً للصف الدراسي (الثاني، الثالث)؟

01

ما هو ترتيب الذكاءات المتعددة من حيث درجة التوفر لدى الأطفال الموهوبين؟

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحديد توزيع وترتيب الذكاءات المتعددة لدى عينة من الأطفال الموهوبين في مرحلة الطفولة الذين تتراوح أعمارهم الزمنية ما بين (7-9) سنوات، واستكشاف وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للصف الدراسي.

تحديد توزيع الذكاءات

قياس وترتيب الذكاءات المتعددة لدى الأطفال الموهوبين في الفئة العمرية المستهدفة

استكشاف الفروق الإحصائية

دراسة الاختلافات في الذكاءات المتعددة تبعاً للصف الدراسي (الثاني والثالث)

تقديم بيانات ميدانية

توفير معلومات عملية لتوجيه برامج تقييم وتنمية الموهبة في هذه المرحلة الحرجة



أهمية البحث: البعد النظري

المساهمة العلمية والمعرفية

يُسهّم البحث في إثراء الأدبيات العربية في مجال تقييم الموهبة من خلال منظور علمي حديث يتجاوز الأساليب التقليدية.

إطار معياري شامل



يُقدم منهجية لتقييم الموهبة تتجاوز الأبعاد الأكاديمية التقليدية، ويُعزز من فهم التنوع الذكائي كأساس للدعم.

إثراء الأدبيات العربية



يساهم البحث في تعزيز المكتبة العربية بتطبيق نظرية الذكاءات المتعددة على الأطفال الموهوبين في سياق عربي محلي.

آفاق بحثية جديدة



يفتح مجالات للبحث العلمي في تطوير أدوات تقييم موسعة وشاملة، قائمة على نظريات حديثة قابلة للتطبيق الميداني

أهمية البحث: البعد التطبيقي

تتجلى الأهمية التطبيقية للبحث في التأثير المباشر على الممارسات التعليمية والتربوية، وتحسين جودة البرامج المقدمة للأطفال الموهوبين.

توجيه السياسات التعليمية



يُساهم في دفع السياسات التربوية نحو اعتماد منهجيات تقييم شاملة وعادلة، تراعي التنوع في أساليب التعبير عن الذكاء والموهبة.

دعم المربين والمعلمين



يُساعد في التعرف المبكر على مواطن القوة لدى الأطفال الموهوبين، وتصميم خطط تعليمية وتنموية مخصصة تناسب مع أنماط ذكائهم السائدة.

حماية المواهب المبكرة



يُقلل من فرص إهمال أو ضياع المواهب في مرحلة مبكرة، ويعزز من فرص التميز والإبداع، مما ينعكس إيجاباً على التنمية البشرية

يُمثل هذا البحث جسراً حيوياً بين النظرية والممارسة، حيث يُترجم المفاهيم الأكاديمية إلى إجراءات عملية قابلة للتنفيذ في البيئات التعليمية

حدود البحث: العينة والسياق

3

المدارس المشاركة

مدارس متنوعة بمحافظة الجبيل

2

الصفوف الدراسية

الصف الثاني والثالث الابتدائي

86

حجم العينة

طفلاً وطفلة من الأطفال الموهوبين

المدارس المشاركة:

- الإبداع الابتدائية للموهوبين
- الفئات الابتدائية
- رياض الفيحاء النموذجية

السياق المكاني والزمني:

الموقع: محافظة الجبيل، المنطقة الشرقية، المملكة العربية السعودية

الفترة الزمنية: الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2024/2025م

تم اختيار العينة من تلاميذ فصول موهبة لضمان انتقاء الأطفال ذوي القدرات الاستثنائية، مما يعزز من دقة النتائج وقابليتها للتطبيق على فئة الأطفال الموهوبين.

مصطلحات البحث: المفاهيم الأساسية

الذكاءات المتعددة Multiple Intelligences

عرف البيشي (2017) الذكاء وفقا لنظرية الذكاءات المتعددة بأنه مقدرة الفرد على ابتكار حلول للمشكلات التي تعترضه وإضافة نواتج ذات قيمة في نطاق ثقافة واحدة على الأقل، وسياق خصب وموقف طبيعي.

الذكاءات السبعة

1. الذكاء اللغوي
2. الذكاء الموسيقي
3. الذكاء الرياضي المنطقي
4. الذكاء المكاني
5. الذكاء الحس حركي
6. الذكاء الشخصي
7. الذكاء الاجتماعي

الأطفال الموهوبين Gifted Children

عرفتهم شيفل (2021) بأنهم "الأطفال الذين يُظهرون دلالة على تمتعهم بقدرات واستعدادات استثنائية ويحتاجون إلى رعاية تربوية خاصة تختلف عما تقدمه الروضة العادية للأطفال."

التعريف الإجرائي

"الأطفال في عمر (7-9) سنوات، الذين يمتلكون خصائص ملحوظة واستعدادات تُؤهلهم لإنجاز يميزهم عن أقرانهم من الأطفال العاديين في شتى المجالات الأكاديمية والحياتية"

منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي

01

التعرف على الظاهرة

وصف الظاهرة وصفاً دقيقاً

02

الإطار الصحيح

وضعها في إطارها الصحيح

03

تفسير الظروف

تفسير جميع الظروف المحيطة بها

04

الوصول للنتائج

التوصل إلى النتائج المتعلقة بالظاهرة

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي، حيث إنه الأنسب لموضوعه وطبيعة الأسئلة البحثية المطروحة.

نتائج الفرض الأول: ترتيب الذكاءات المتعددة

للتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيم المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد قائمة الذكاءات المتعددة لتقييم الموهبة، وتم ترتيب الذكاءات المتعددة لدى أفراد عينة الدراسة وفقاً للمتوسط الحسابي، وكانت النتائج كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد القائمة

م	محاور القائمة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التوفر	الترتيب
1	الذكاء اللغوي	3,18	1,20	مرتفعة	6
2	الذكاء المنطقي الرياضي	4,09	0,93	مرتفعة	1
3	الذكاء الموسيقي	3,15	1,45	مرتفعة	7
4	الذكاء المكاني	3,29	1,06	مرتفعة	5
5	الذكاء الجسدي الحركي	3,71	1,32	مرتفعة	3
6	الذكاء الشخصي	3,62	1,70	مرتفعة	4
7	الذكاء الاجتماعي	3,76	1,52	مرتفعة	2

تفسير نتائج الفرض الأول

توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال الموهوبين على قائمة الذكاءات المتعددة تبعاً لنوع الذكاء. تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لترتيب الذكاءات وفقاً لدرجة توفرها.

01

الذكاء المنطقي الرياضي

احتل المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي، مما يشير إلى قدرات تحليلية ومنطقية متميزة

02

الذكاء الاجتماعي

جاء في المرتبة الثانية، يعكس مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي القوية

03

الذكاء الجسدي الحركي

احتل المرتبة الثالثة، يظهر التنسيق الحركي والمهارات البدنية المتطورة

04

الذكاء الشخصي

في المرتبة الرابعة، يدل على وعي ذاتي وقدرة على التأمل الداخلي

05

الذكاء المكاني

جاء في المرتبة الخامسة، يعكس القدرة على التصور والإدراك المكاني

06

الذكاء اللغوي

احتل المرتبة السادسة، يظهر مهارات لغوية وتعبيرية

07

الذكاء الموسيقي

جاء في المرتبة الأخيرة، مما يتطلب اهتماماً تطويرياً خاصاً

نتائج الفرض الثاني: تأثير الصف الدراسي

اختبر الفرض الثاني وجود فروق في الذكاءات المتعددة بين الصفين الدراسيين الثاني والثالث. استخدمت الدراسة اختبار "ت" للمجموعات المستقلة لتحليل البيانات.

النتيجة الرئيسية

أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أطفال الصف الثاني والثالث في جميع أنواع الذكاءات المتعددة.

التفسير العلمي

يشير ذلك إلى أن الذكاءات المتعددة لدى الأطفال الموهوبين تظل مستقرة نسبياً في هذه المرحلة العمرية، ولا تتأثر بشكل كبير بعامل الصف الدراسي وحده.

التوصية الرئيسية للبرامج التطويرية

التركيز على الذكاءات الأكثر توفراً

تشير النتائج إلى ضرورة أن تركز البرامج والخطط التطويرية على الذكاءات الأكثر توفراً لدى الأطفال الموهوبين، وخاصةً الذكاء المنطقي الرياضي والاجتماعي والجسمي الحركي.

هذا التوجه يضمن الاستفادة القصوى من نقاط القوة الطبيعية لدى الأطفال، مع العمل على تطوير الذكاءات الأخرى بشكل متدرج ومتوازن.

توصيات لتطوير البرامج التعليمية

أنشطة تعاونية واجتماعية

دمج الأنشطة التعاونية في الفصول الدراسية لتعزيز المهارات التواصلية والقيادية والعمل الجماعي، استثماراً للذكاء الاجتماعي المرتفع

برامج تعليمية متكاملة

تصميم برامج تركز على الذكاءات الأكثر توفراً مع إدراج أنشطة متنوعة تدعم الذكاء المنطقي-الرياضي والاجتماعي والجسمي-الحركي في المناهج اليومية

تحديات منطقية مبتكرة

تقديم تحديات رياضية ومنطقية تناسب مستوى الطفل، مع تشجيع التفكير النقدي والتحليلي لتطوير الذكاء المنطقي-الرياضي

أنشطة رياضية حركية

إدخال ألعاب تعليمية حركية ومشاريع قائمة على الحركة لتلبية احتياجات الأطفال ذوي الذكاء الجسمي-الحركي المتميز

توصيات لتقييم وتدريب المعلمين

أدوات التقييم والتطوير

اعتماد قائمة الذكاءات المتعددة كأداة تقييمية رسمية في مراكز الموهبة لتحديد نقاط القوة وبناء خطط تطوير فردية

تطوير أدوات تقييم شاملة تراعي التفاعل بين الذكاءات المختلفة لفهم الصورة الكاملة لقدرات الطفل

تدريب الكوادر التعليمية

تدريب المعلمين على مفهوم الذكاءات المتعددة واستراتيجيات التدريس المتمايز التي تخدم كل نوع من الذكاءات

إعداد ورش عمل حول تصميم أنشطة تستهدف الذكاءات الأقل توفراً كالموسيقى واللغوي لتعزيز التوازن التطوري



Scan Me

مراجع البحث

يمكن الاطلاع على المراجع الخاصة بالبحث من خلال الرابط التالي: